تقرير: مسؤولون صينيون حققوا مع معتقلين من الإيغور في مصر

الاثنين 19 أغسطس 2019 10:08 م

نشرت وكالة الصحافة الفرنسية تقريرا موسعا تناولت فيه موقف السلطات المصرية من قضية الطلاب من مسلمي الإيغور المقيمين في مصر

وتحدث الوكالة عن انتهاكات تعرض لها طلبة من الإيغور بعد اعتقالهم على يد قوات الأمن قبل أن يخضعوا للاستجواب في ظروف صعبة على يد مسؤولين صينيين

واستعرضت الوكالة في تقريرها تجربة الطالب (عبد الملك عبدالعزيز) الذي نجح بالفرار إلى تركيا بعد تجربته الاعتقالية، حيث قال إنه أوقف وأصدقاء له بوضح النهار قبل أن يتم اقتياده إلى مركز للشرطة في القاهرة حيث سأله المسؤولون الصينيون عن ما يفعله في مصر

"طلاب في الأزهر"

وقال عبد العزيز الذي قالت الوكالة إنه اسم مستعار، إنه فوجئ خلال توقيفه لدى الشرطة المصرية، بخضوعه للاستجواب، وهو معصوب العينين ومقيد اليدين، على أيدي مسؤولين صينيين

وقال عبد العزيز إن "رجال الشرطة المصرية قالوا لنا إن الحكومة الصينية تقول إنكم إرهابيون، لكننا أجبنا بأننا طلاب في الأزهر فقط".

وبعد بضعة أيام من الاستجواب في قسم الشرطة بمدينة نصر بالقاهرة الراقية، تم إرسال عبد العزيز إلى "طرة" أحد أشهر السجون المصرية، ليمكث فيه نحو شهرين قبل أن يطلق سراحه ويفر هاربا إلى تركيا في تشرين الأول/ أكتوبر 2017.

وفيما لم ترد وزارة الداخلية المصرية والسفارة المصرية في القاهرة على أسئلة الوكالة، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية أحمد حافظ ردا على سؤال عن ترحيل الإيغور في العام 2017، إنه "يتم إبعاد المخالفين أولاً بأول، ومن بينهم رعايا لجمهورية الصين الشعبية، ضمن جنسيات كثيرة أخرى".

وكشف عبد العزيز (27 عاما) للوكالة عن تفاصيل عن واقعة جرت في 2017 في مصر وتتمثل بتوقيف أكثر من تسعين شخصا من طلاب الإيغور، الأقلية المسلمة التي تعيش في إقليم شينجيانغ في شمال غرب الصين وقال: "لم يذكروا أسماءهم ولم يذكروا من هم بالضبط".

واستمرت الحملة ثلاثة أيام في الأسبوع الأول من تموز/ يوليو 2017، بحسب منظمات غير حكومية وكان عبد العزيز آنذاك طالبًا يدرس العلوم الإسلامية في جامعة الأزهر

وقبل ثلاثة أسابيع من الحملة الأمنية المصرية، وقعت مصر والصين مذكرة أمنية تركز على "مكافحة الإرهاب".

بدوره يروي شمس الدين أحمد (26 عاما) وهو طالب إيغوري آخر، تفاصيل توقيفه في الرابع من تموز/يوليو 2017 خارج مسجد موسى بن نصير في حي مدينة نصر وأوضح للفرنسية أن والده كان فقد في إقليم شينجيانغ في الشهر نفسه

"سجن طرة"

ويشير العديد من الإيغور، بمن فيهم أولئك الذين تحدثت معهم الفرنسية، إلى شينجيانغ باسم "تركستان الشرق".

وقال أحمد متحدثا عن والده: "ما زلت لا أعرف ما إذا كان حياً أم ميتاً"، ويضيف: "توقفت عربات سوداء لا تحمل لوحات معدنية أمام مسجد موسى عقب انتهاء صلاة العصر وقام نحو خمسة من رجال الشرطة بتوقيف العديد من المصلين الإيغور".

وتم نقل أحمد أيضًا إلى طرة، وهو مجمع السجون الذي يضم العديد من السجناء السياسيين البارزين في مصر.

وقال: "شعرت بالخوف عندما وصلت إلى هناك. كان الظلام شديدًا (...) وقلت لنفسي كيف سنخرج من هنا؟". وأضاف: "كنت خائفاً من تسليمنا إلى السلطات الصينية".

داخل السجن، تم تقسيم سجناء الإيغور إلى مجموعتين كبيرتين، تضم كل واحدة من 45 إلى خمسين شخصا، ثم نقلوا إلى زنزانات كبيرة لمدة أسابيع.

وقبل أسبوعين من إطلاق سراحهم، تم تقسيم الإيغور وغيرهم من المسلمين الصينيين من أصل عرقي مختلف إلى ثلاث مجموعات وأُعطيت كل مجموعة لونا معينا: اللون الأحمر لمن سيتم ترحيله، والأخضر لمن سيُخلى سبيله، والأصفر لمن سيتم توجيه مزيد من الأسئلة له.

وقال أحمد إن حراس السجن قيّدوا أيدي السجناء وعصبوا أعينهم ثم نقلوا العديد من أفراد المجموعة إلى شاحنات متجهة إلى أقسام شرطة القاهرة.

وأضاف أنه خلال 11 يوما في حبس الشرطة، استجوبه ثلاثة مسؤولين صينيين عن والده على وجه التحديد. ومن بين الأسئلة التي طرحت: "أين هو وكيف يرسل لك المال؟".

كان أحمد في المجموعة ذات اللون الأخضر، ما يعني أنه سيتم إطلاق سراحه في النهاية. وفي أوائل تشرين الأول/ أكتوبر 2017، هرب إلى إسطنبول.

وأكد عبد الولي أيوب وهو أستاذ علم لغويات الإيغور المقيم في النرويج، أنه سمع روايات مماثلة من موقوفين آخرين.

"الأثر المدمر"

وقال أيوب الذي أجرى أبحاثا عن مجتمع الإيغور في مصر: "إنها الممارسة والتكتيك المطبق في معسكرات الاعتقال في الصين (...) لا أعتقد أنها صدفة"، وأضاف أن السلطات الصينية تستخدم الألوان الثلاثة نفسها للإيغوريين المحتجزين.

ووفقا لمنظمات حقوقية، فإن هناك أكثر من مليون من الإيغور وغيرهم من الأقليات المسلمة محتجزون في شبكة من معسكرات الاعتقال في الصين حيث يخضعون لإعادة تأهيل سياسي.

ورأى عالم الأنثروبولوجيا بجامعة واشنطن دارين بايلر أن "محاولات مماثلة قام بها مسؤولون صينيون في تايلاند وفي أماكن أخرى" لتسليم إيغوريين مغتربين.

وقال: "لكن الاستقلالية التي سمح بها للسلطات الصينية في مصر غير مسبوقة".

وأوضح أيوب الأثر المدمر لحملة 2017 التي قللت من حجم مجتمع مزدهر. فقد أصبح يتألف من خمسين أسرة بعدما كان يضم نحو ستة آلاف شخص.

وقال: "بالنسبة للإيغور، إنه لكابوس أن يقوم أخوك المسلم بالسماح لمسؤولين صينيين باستجوابك. فقدوا إيمانهم وأصبحوا يخشون الحياة في المهجر".